

يحي بوعزيز وتاريخ الجزائر القديم

ستي صندوق

مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر

نود من خلال هذه المداخلة تسليط الضوء على إسهامات الأستاذ الراحل يحي بوعزيز في مجال التأليف والتأريخ لفترة ما قبل التاريخ والتاريخ القديم للجزائر، من خلال مؤلفه الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطه الواقع في جزئه الأول، الذي صدر لأول مرة سنة 1965، والذي أعيد طبعه عدة مرات كان آخرها سنة 2007 في إطار تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، على عاتق وزارة الثقافة، إلى جانب طبع دراسات وأبحاث أخرى له، تكريما لعطاءه العلمي، الذي تواصل على مدار خمسة عقود، إذ ألف وحقق ما يقارب ثلاثين مؤلفا وما يفوق مائة مقال تنوع ما بين التاريخ القديم، الوسيط، الحديث والمعاصر.

وكثير من الباحثين والأساتذة يعتبرونه مؤلفا يقفز بين الحقبات والفترات التاريخية ولا يتقيد بالتخصص، والذي واجه بخصوصه الكثير من الانتقادات، وهنا نود قول كلمة إنصاف في حق هذا الباحث المجد، وهي أن كتاباته حول فترة التاريخ القديم للجزائر خاصة، كانت في ظرف خاص، وهو حاجة المدارس الجامعة الجزائرية الحديثة بعهد الاستقلال إلى برامج تعليمية بأقلام جزائرية، وتأطير من قبل أساتذة غيورين على تاريخ هذا الوطن، وتمجيد أبطاله قديما وحديثا، حيث أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه "الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطه" قائلا: "إن برامج التعليم الفرنسية بالجزائر سابقا كانت تتيح للطلاب أن يدرس أخبار جان دارك، وتاريخ نابليون ولويس الرابع عشر وماري أنطوانيت وغير هؤلاء، ولكنها لم تكن لتترك له المجال لكي يدرس تاريخ حنبعل وماسينسا وبطولة طارق بن زياد

وكسيلة وشجاعة عقبة بن نافع وموسى بن نصير، كما لم تكن تعطى له الفرصة لدراسة تاريخ عبد القادر والمقراني ولالا عائشة ولالا فاطمة وغيرهم من الأبطال الوطنيين" (بوعزيز، ي. 2007: 06). في وقت كان تاريخ الجزائر بجميع حقبة قد صيغ بأقلام المدرسة الفرنسية المتعصبة والعنصرية على غرار غوتيي "Gautier"، غارو "Garrot" وبواسي "Boissier" وغيرهم، فكان هذا البلد المستقل حديثا بحاجة إلى أقلام جزائرية تعنى بكتابة تاريخه، وكان الأستاذ يحي بوعزيز أحد الرواد، وذلك للرد على الترهات، والمغالطات والشطحات التي ذكرت من قبل بعض المؤرخين الفرنسيين في حق هذا الوطن بلغة الضاد، وتعريف الباحثين من أبناء الجزائر والبلاد العربية والعالم بتاريخنا، حيث يقول: "... يوم كنت أدرس التاريخ بكلية آداب جامعة القاهرة من سنة 1957 إلى سنة 1962، إذ لاحظت إعراض الدكاترة والأساتذة عن تدريس مادة تاريخ المغرب العربي للطلاب بحجة عدم وجود المصادر، رغم تفاهة المقررات، كما لاحظت عزوف الطلبة وإعراضهم عن كتابة بحوثهم في تلك المادة لنفس السبب رغم رغبتهم في ذلك، وحتى المكتبة العربية بالشرق العربي لا تجد فيها ما يكشف عن أي جانب من جوانب تاريخنا الزاخر بالأمجاد والبطولات اللهم إلا بعض الدراسات ومقالات صحفية فوق كونها سطحية، مملوءة بالأغلاط والتحريف، ومن أجل هذا لا يعرف العالم الخارجي والشرق العربي بصفة خاصة شيئا عن ماضينا وحاضرنا، وهو أمر جد مؤسف ومؤلم". (بوعزيز، ي. 2007: 07).

ونلاحظ أن كتاباته في التاريخ القديم وفي الوسيط، لم تتعدى الستينات من القرن العشرين، وذلك راجع إلى ظروف الجزائر الخاصة التي أشرنا إليها سالفا، تاركا ذلك لأهلي الاختصاص، إذ خلال السبعينات ظهر جيل من الباحثين الجزائريين الذين تكونوا بالجامعة الجزائرية المهتمين بالتاريخ القديم أمثال محمد البشير شني، محمد الصغير غانم، أحمد السليمان، عبد القادر بوعيزم وغيرهم، ليلتحق بهم ركب كبير من الأساتذة خلال الثمينات والتسعينات من

نفس القرن، الذين يحاولون إقامة مدرسة جزائرية في هذا التخصص، وهذا دليل على إيماننا لأستاذ الراحل بالتخصص.

وسنتطرق ونناقش ما أفردته لتاريخ الجزائر القديم، من خلال كتابه "الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة"، إذ عند تصفحنا إياه لمعرفة من أين استقى معلوماته والوقوف على المصادر والمراجع المعتمد عليها، وجدناه خاليا من التهميش، وهي طريقته ومنهجه في الكتابة وهي الطريقة الكلاسيكية، إلا أنه زدنا في آخر الكتاب بقائمة ببليوغرافية عنونها باسم "بعض المراجع المعتمدة في هذا البحث"، وهي عشرون عنوانا، ما بين مصادر وسيطية كإبن خلدون "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، ابن أبي دینار المؤنس "في أخبار إفريقية وتونس، الزركشي "تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية" ...، ومؤلفات باللغة العربية والفرنسية، تصنف ضمن خانة المراجع العامة "كتاريخ الجزائر العام" لعبد الرحمن بن محمد الجيلالي، وكتاب "الجزائر" لأحمد توفيق المدني، ومرجع "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" لمبارك بن محمد الميلي، كتاب هنري غارو (H) Garrot المعنون "بتاريخ الجزائر العام"، وكتاب الجزائريين ماضي وحاضر الذي اشترك في تأليفه إيفر لاکوست "Lacost(Y)", أندري نوشي "Nouschi(A)" وأندري برنت (A) Prenant .

نجد بمحتوى القسم الأول "تاريخ الجزائر القديم" من الصفحة 13 إلى 83 عدة مباحث أولها "موقع المغرب الأوسط (الجزائر)، تطرق خلاله إلى التسميات التي عرفت بها هذه المنطقة بداية من اسم ليبيا، إفريقية وصولا إلى مصطلح "الجزائر"، وأن الجغرافيين الإغريق قد قسموا شمال إفريقيا إلى خمسة أقسام وهي على حسبه: 1- إقليم بونيقيا أو فنيقيا، ويشمل مدينة قرطاجة وما حولها، وهنا نود تصويب الأمر، وهو أن مصطلح بونيقيا مختلف الدلالة عن مصطلح فنيقي وليسوا واحدا، فالأول أحدث من الثاني ويقصد به الفنيقيون الذين ولدوا بقرطاجة واختلطوا بالسكان المحليين، أما الثاني فهو أقدم من الأول ومقصود به سكان

الساحل السوري اللبناني، الذين قدموا إلى بلاد المغرب القديم وأسسوا مدينة قرطاجة، وليس قرطاجنة كما ورد لديه، والتي يعنى بها مدينة قرطاجة الجديدة (Carthagene) التي بناها صدر بعل بشبه الجزيرة الإيبيرية سنة 226 قبل الميلاد. (بيومي مهران، م. 1990: 266؛ دوكره، ف. 1996: 54)

2- إقليم نوميديا الشرقية (ماصليا).

3- إقليم نوميديا الغربية (ماصليا)

3- إقليم موريطانيا.

4- إقليم جتوليا.

إستعماله لمصطلح إقليم للدلالة على نوميديا الشرقية، ونوميديا الغربية وموريطانيا في غير محله، إذ أنها كانت عبارة عن ممالك بربرية مستقلة، في حين أن قبائل الجيتول كانت منتشرة في ما وراء الأطلس الصحراوي (Camps, G. 1960: 163-179; Gsell, S. 1972: 81-120). أتبعه "بنبذة عن جغرافية الجزائر العامة" تطرق خلاله إلى موقعها الفلكي، مساحتها وإلى تاريخ حدودها الحالية، التي وضعت من قبل المحتل الفرنسي، ثم إلى تضاريسها من سهول، هضاب وجبال ومناخها.

لينتقل إلى عنصر آخر عنوانه "بجزائر ما قبل التاريخ"، تناول خلاله العصور الحجرية الثلاث، التي مرت بها، وهي العصر الحجري القديم بأقسامه الثلاثة، الأسفل، الأوسط والأعلى، العصر الحجري الوسيط والعصر الحجري الحديث، ليعرج على الحضارات التي ظهرت حسبته خلال العصر الحجري القديم الأعلى والتي رتبها على النحو التالي:

1- الحضارة القفصية، نسبة لموقع قفصة التونسي والتي انتشرت بالشرق الجزائري، وهي حضارة داخلية، وقد أشار إلى انتقال مدى هذه الحضارة إلى أوروبا عبر مضيق جبل طارق، أين تطورت وأصبحت تعرف بالحضارة الأوريجناسية، وهذا غير صحيح فالحضارة القفصية محلية ظهرت بالمغرب القديم، وامتد تأثيرها إلى

غاية مصر شرقا وإلى غاية موقع سيدي الحسني (كولومناطة سابقا) بتيارت غربا. ولم تبلغ المغرب الأقصى، فكيف تنتقل إلى أوروبا، وإنما الحضارة الأوريجناسية كانت معاصرة لها على غرار الحضارة السيبلية في مصر والنطوفية في فلسطين'. (غانم، م. 2003: 103- 107)

2- الحضارة الوهرانية، ويقصد بها حضارة المشتى العربي (الحضارة الإيبرومغربية)، وتسمية الوهرانية تم التخلي عنه خلال الثلاثينات من القرن العشرين ولم يعد مستعملا، نظرا لمحدوديته جغرافيا، إذ أنه لا يشمل كل مواقع انتشار حضارة مشتى العربي، التي بلغت المغرب الأقصى غربا، إذ عثر على بقاياها بموقع تافورالت بالمغرب الأقصى، وموقع وشتاته بتونس شرقا، وأشار إلى وجود شبه كبير بين هذه الحضارة والحضارة القفصية، ونشير هنا أنهما مختلفتين تماما، ما عدا أنهما ظهرا ببلاد المغرب القديم، وينتميان إلى العصر الحجري الأوسط، ضف إلى هذا، أن حضارة مشتى العربي أقدم من الحضارة القفصية، ويأتي بالتالي ترتيبها أولا. (براهيمي، ك. 2007: 56- 57؛ Saoudi, E-D. 2002: 66)

70

3- الحضارة العاترية، نسبة لموقع سيدي بلعائر بتبسة، وقد تم إدراج هذه الحضارة خطأ ضمن حضارات العصر الحجري القديم الأعلى، في حين أنها تنتمي إلى حضارات العصر الحجري القديم الأوسط، وقد سبقت بذلك كل من الحضارتين السالفتي الذكر، وهي معاصرة للحضارة المسترية الأوروبية، وليست إمتدادا لها كما ورد عند المؤلف، إذ أن الأدوات الحجرية العاترية إمتازت برؤوس السهام ذات العنق (الساق). (Aumassip, G. 2001: 55; Saoudi, E-D. 2002: 63-65)

تطرق بعدها إلى التسميات التي عرف بها سكان بلاد المغرب قديما وهي الليبيون، الأفري، النوميد، وصولا إلى مصطلح بربر ومعناه الأقوام المتوحشون، المتأخرون على حسب تعبيره، واعتقد خطأ أن الإغريق هم من أطلقوا عليهم هذه التسمية، في حين أنه مصطلح ورد عند ابن خلدون على غرار مصطلح مازيغ، إذ يقول " ان البربر أخلاط من كنعان والعماليق، فلما قتل جالوت تفرقوا في البلاد و

غزا افريقش المغرب ونقلهم من سواحل الشام وأسكنهم افريقية وسماهم بربر .
وقيل ان البربر من ولد حام ابن نوح بن بربرين تملا بن مازيغ بن كنعان بن حام
..."(ابن خلدون، ع. 1995: 183)

إنما أطلق عليهم الرومان وليس الإغريق اسم البرابرة "Barbare" وليس بربر
"Berbère"، والذي لم يخصصوا به سكان بلاد المغرب القديم فحسب، بل كل
شعوب العالم القديم المعروف آنذاك، التي قاومت الإحتلال الروماني ورفضت
هيمنته.

لينتقل إلى مبحث آخر عنوانه "بالعهد الفينيقي القرطاجي"، ونشير هنا إلى
أنهما عهدين وليس عهدا واحدا، فالعهد الفينيقي يغطي الفترة الممتدة بين نهاية
القرن الثاني عشر قبل الميلاد وبداية القرن الحادي عشر قبل الميلاد إلى غاية
منتصف القرن السادس قبل الميلاد، في حين يبدأ العهد القرطاجي من حيث ينتهي
الأول إلى غاية النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد، أي إلى غاية سنة 146 قبل
الميلاد وهو تاريخ تحطيم قرطاجة على يد الرومان، تعرض خلاله إلى أصل الفينيقيين
وموطنهم بالساحل اللبناني وإلى بدايات اتصالاتهم بسكان بلاد المغرب وتأسيسهم
لمحطات تجارية، أين التقوا فيها بالسكان المحليين بغرض ممارسة التجارة. ليخوض
بعد ذلك، في موضوع أسطورة تأسيس مدينة قرطاجة سنة 814 قبل الميلاد، على يد
الأميرة "عليسة ديدون"، (دوكريه، ف. 1996: 55-60)، وقد تمكنت هذه المدينة
مع منتصف القرن السادس قبل الميلاد من فرض سيطرتها على كامل الحوض
الغربي للبحر الأبيض المتوسط بما فيها الجزر وطررد الإغريق منها (بيومي
مهران، م. 1990: 189). وتناول نظامها الإداري، الذي شهد عدة تغيرات على مدار
تاريخها، والذي اختصره في السبطان، اللذان يعينان من طرف الجمعية الشعبية لمدة
سنة، مجلس الشيوخ المكون من ثلاث مائة عضو ومن مهامه إعلان الحرب وإبرام
معاهدات السلم مجلس العامة أو الجمعية الشعبية (دوكريه، ف. 1996: 84-87).

أتبعه بالحياة الإقتصادية القرطاجية وسيطرتها على حركة المبادلات التجارية بغرب البحر الأبيض المتوسط، بما فيها بلاد المغرب القديم، التي كانت تتم في البداية عن طريق المقايضة، مستغلين في ذلك علاقتهم الطيبة والحسنة مع السكان، محققين بذلك أرباحا وافرة، إلا أن ذلك أدى الى اصطدامهم بالإغريق أولا، بجزيرة صقلية، والتي عرفت "بالحروب الصقلية"، والرومان فيما بعد والمعروفة في التاريخ باسم "الحروب البونية"

وأشار الأستاذ يحي بوعزيز، في معرض حديثه عن الحرب البونية الأولى (264 - 241 قبل الميلاد)، إلى مشاركة ضباط من نوميديا في الجيش القرطاجي البري والقوات البحرية، وهو منافي للوقائع التاريخية، إذ ما هو معروف، مشاركة النوميديين في الجيوش القرطاجية بصفة فرسان، ولم ترد أي إشارة في المصادر الإغريقية واللاتينية إلى أن النوميديين كانوا بحارة.(34,XXIX: Tite Live.1994) يخوض بعدها المؤلف في أحداث الحرب البونية الثانية (218- 202 قبل الميلاد)، أشار خلالها إلى التوسع القرطاجي في شبه الجزيرة الإيبيرية، أين أسس صديربيل مدينة قرطاجنة سنة 226 قبل الميلاد، وليس سنة 221 قبل الميلاد، لأن هذا التاريخ هو سنة مقتله، وإلى معاهدة وادي الإبير لسنة 226 قبل الميلاد، ولم تكن عام 230 قبل الميلاد كما ورد، التي أبرمت بين قرطاجة وروما، وتنص على أن لا يتدخل الرومان في الشؤون القرطاجية ابتداء من جنوب هذا النهر، كما يحضر على القرطاجيين التوسع شماله، والتي شاركت خلالها القوى البربرية، حيث تحالف ماسينسا مع الرومان بهدف استرجاع مملكة أبائته وانتقام من القرطاجيين الذين انقلبوا عليه وتحالفوا مع صفاقس، وقد انتهت هذه الحرب لصالح الرومان بعد هزيمة القرطاجيين في معركة زاما (Zama) الشهيرة سنة 202 قبل الميلاد، وقبولهم بإملاءات روما، التي كان أحدها، عدم شن حرب ببيلاذ المغرب أو خارجها بدون إذن روما، وهكذا غيرت الحرب البونية الثانية وجه الحوض الغربي للمتوسط، وبرز بشكل ملحوظ تفوق روما، وقبل الخوض في مجريات الحرب

البونية الثالثة (149 – 146 قبل الميلاد)، تحدث عن الإصلاحات الإدارية والاقتصادية التي سنها حنبعل، والتي كانت سببا في ثورة الطبقة الأرستقراطية عليه، فغادر قرطاجة متجها نحو سوريا ثم آسيا الصغرى، أين انتحر قبل أن تصل إليه يد روما. تناول بعدها توسعات ماسينسا على حساب الدولة القرطاجية، رغم دعوات هذه الأخيرة المتكررة لروما، كي توضع حدا له، إلا أنها كانت دائما تغض الطرف عنه، فذاق صبر قرطاجة وأعلنت الحرب عليه سنة 151 قبل الميلاد، والتي كانت لصالح ماسينسا، وأعتبرت روما ذلك سببا كافيا لإعلان الحرب عليها، وإصدار قرار تحطيم قرطاجة وهذا ما حدث بالفعل، وحولت أملاكها إلى مقاطعة رمانية سنة 146 قبل الميلاد (Decret,F ;Fantar,M .1998 :153)

أفرد فيما بعد، مبحثا عن الاحتلال الروماني للجزائر (146 قبل الميلاد – 430 ميلادية)، وقبل الخوض في الموضوع، قدم لمحة عامة عن جغرافية شبه الجزيرة الإيطالية، وتأسيس مدينة روما، والتعريف بسياسة ملوكها وقناصلتها، الذين انتهجوا سياسة توسعية، حيث مدوا نفوذهم في كل أجزاء إيطاليا، تلاها احتلال صقلية، سردينيا، كورسيكا وغيرها من المناطق.

استعرض بعدها، فترة حكم يوغرطة (118 – 104 قبل الميلاد)، حيث استهله بالحديث عن الخلاف حول وراثة العرش النوميدي بعد موت عمه ماسيسا سنة 118 قبل الميلاد، مخلفا ولدين هما أذربعل وهيمبصال، وكان عمه قد تبناه قبل وفاته، وقد اختلفوا حول كيفية حكم نوميديا في أول اجتماع عقدوه بمدينة دوقة (Thugga)، الذي لم يسفر عن أي شيء، وقد عمد بعدها يوغرطة إلى قتل هيمبصال الذي أهانه خلال الاجتماع السالف الذكر، وقد اشتكاه أذربعل إلى روما حيث أرسلت لجنة للتحقيق في قضية الاغتيال، سنة 117 قبل الميلاد، والتي عمدت إلى تقسيم المملكة النوميديّة بينهما، حيث منحت يوغرطة الجزء الغربي منها، في حين كان الجزء الشرقي من نصيب أذربعل، بما فيها العاصمة قسنطينة (Cirta)، ليموضع بذلك هذا الأجنر بجوار مقاطعة إفريقية الرومانية ويكون

بمثابة حاجز الأمان بينها وبين يوغرطة الطموح، إلا أن هذه القسمة لم ترق له، وتظاهر بالرضا إلى حين، إذ في سنة 113 قبل الميلاد حاصر أذريعل بقسنطينة (Cirta)، وليس سنة 116 قبل الميلاد، كما ورد عند الأستاذ يحي بوعزيز، إذ أن هذا التاريخ الأخير هو عام تقسيم المملكة النومدية بين أذريعل ويوغرطة. حيث أقتحم المدينة وقتل أذريعل ونكل بالحالية الإيطالية المتكونة من التجار، ووجد بذلك نوميديا تحت حكمه، واعتبر ذلك سببا كافيا لإعلان الحرب عليه، التي دامت سبع سنين.

تطرق بعدها المؤلف لمجريات الحرب وللحملات العسكرية التي وجهت للقضاء عليه، حيث بلغوا مبتغاهم سنة 105 قبل الميلاد، وذلك بعد مساعدة بخوس الأول ملك موريطانيا في عملية القبض عليه وهو أعزل بدون سلاح، وأقتيد إلى روما أين أعدم (CXIII, CXIV: Salluste.1998). وجراء تعاونه معهم، كوفئ بمنحه الجزء الغربي من نوميديا، ونصبوا على جزئها الشرقي أخاه غودا، الذي حكم إلى غاية سنة 88 قبل الميلاد، وقد خلف ولدين هما هيمبصال الثاني وماسينسا الثاني، وذكر الأستاذ بوعزيز أن الأميرين قد استرجعا نوميديا الغربية من بخوس الأول، إلا أن هذا الأمر منافي للوقائع التاريخية.

توفي هيمبصال الثاني سنة 67 قبل الميلاد، وخلفه يوبا الأول، الذي إنحاز إلى حزب بومبيوس، في حين اختار بخوس الثاني وليس بخوس الثالث كما ورد عنده، التحالف مع يوليوس قيصر، إلا أن نتائجها جاءت عكس ما كان يأمله يوبا الأول، الذي انتحر سنة 46 قبل الميلاد، بعد معركة رأس ديماس (تابسوس)، وحولت نوميديا إلى مقاطعة رومانية عرفت باسم افريقيا الجديدة، كما سمحوا لبخوس الثاني بتوسيع حدود مملكة موريطانيا للمرة الثانية حيث بلغت مدينة قسنطينة (Cirta)، والذي توفي سنة 33 قبل الميلاد دون أن يخلف ورثة للعرش. (Decret, F ; Fantar, M. 1998 : 163)

وبقي عرش المملكة شاغرا، إلى غاية سنة 25 قبل الميلاد، حيث عينت السلطات الرومانية خلال هذا التاريخ يوبا الثاني على عرش مملكة موريطانيا وليست إفريقيا، واندلعت في عهده ثورة تاكفاريناس (17 - 23 ميلادية) ولم يكن أمير كما ذكر الأستاذ يحي بوعزيز، وإنما قائد تزعم ثوار قبيلة المزالملة التي ينتمي إليها (Hugoniot, CH.2000: 60-62) وتولى الحكم من بعده ابنه بطليموس الذي حكم من سنة 23 إلى سنة 40 ميلادية، وكان كأبيه تابعا للرومان، إذ ساعدهم في القضاء على ثورة تاكفاريناس، وقد لقي حتفه على يد الإمبراطور كاليغولا (37 - 41 ميلادية)، بسبب غيرة هذا الأخير من الأبهة التي ظهر بها خلال حفل أقيم بمدينة ليون وليس روما، وبموته خضعت موريطانيا للإحتلال الروماني المباشر.

تطرق في عنصر آخر، ورد تحت عنوان "النظام الإداري في إفريقيا الرومانية"، إلى المقاطعات الرومانية ببلاد المغرب القديم، على أنها ثلاث مقاطعات، وهي إفريقية البروقنصلية، نوميديا وموريطانيا وأنه في عهد الإمبراطور كلوديوس (268 - 270 م)، قد قسمت هذه الأخيرة إلى مقاطعتين هما موريطانيا القيصرية وموريطانيا الطنجية، وهذا منافي تماما للحقيقة التاريخية، إذ أن مملكة موريطانيا قسمت إلى ولايتين سنة 42 ميلادية في عهد كلوديوس الأول الذي حكم من سنة 41 إلى غاية سنة 54 ميلادية، وبالتالي كان عدد المقاطعات أربع، والتي ارتفع عددها في عهد الإمبراطور دقلديانوس إلى ثمانى مقاطعات.

انتقل بعدها للحديث عن الإقتصاد والثقافة والعمران إبان الإحتلال الروماني بصفة عام وجد مختصرة، أعقبه بمبحث عنوانه ب"نهاية الحكم الروماني بالجزائر" تحدث خلاله، عن الثورات التي اندلعت ضدهم، منها ثورة عام 253 ميلادية، وثورة فيرموس 372 - 375 ميلادية.

تطرق بعدها إلى حقبة تاريخية أخرى عرفتها المنطقة وهي "فترة الإحتلال الوندالي"، الذي دام قرنا من الزمن (429 - 534 ميلادية). وجاء نتيجة استجد بونيفاس المعزول بالملك جنسريك المتواجد بشبه الجزيرة الإيبيرية، حيث احتلوا مدينة

عنابة (Hippone) سنة 431 ميلادية واستولوا على قرطاجة سنة 439 ميلادية، واتخذوها عاصمة لهم، وكان احتلالهم لبلاد المغرب محدودا، إذ لم يتمكنوا من بسط نفوذهم على المناطق الداخلية، وقد تعاقب على حكمها ستة ملوك، انتهاء بالملك بجليمار (531 – 534 ميلادية).

ليتحدث الأستاذ الراحل يحيي بوعزيز وبشكل جد مختصر، غير مخل بالأحداث التاريخية عن فترة الاحتلال البيزنطي (534 – 647 ميلادية). حيث أحكموا سيطرتهم على المناطق الشرقية وأقاموا بها عدة حصون وقلاع، في حين اقتصر نفوذهم على الساحل في الجهات الغربية، وكانت فترة حكمهم للمنطقة سلبية إلى أن أطاح بهم الفاتحون العرب واستخلصوها للإسلام.

ونود في الأخير القول، أن الأستاذ الراحل يحيي بوعزيز أحد أبناء هذا البلد المخلصين، إذ يعتبر رمزا للجد، العطاء والتفاني في العمل، دون انتظار مقابل سواء أكان مادي أو معنوي كالبحت عن الألقاب، الدرجات أو المناصب ونتمنى أن نكون إن شاء الله وفيين لذكراه، وحافظين لمنتوجه العملي.

قائمة المصادر والمراجع:

I. المصادر.

1- العربية

- ابن خلدون، عبد الرحمن.(1995). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 12، الجزائر: موفم للنشر.

2- الأجنبية

- Salluste. (1998). Guerre de Jugurtha, Paris : G F-Flammarion.
- Tite Live.(1994). Histoire Romaine, Paris : G F-Flammarion.

II. المراجع

1. العربية

- دوكريه ،فرنسوا.(1996). قرطاجة أو إمبراطورية البحر، ترجمة عز الدين أحمد عزو، الأهالي: دمشق.

- غانم، محمد الصغير.(2003). مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى: الجزائر.
- مهران، محمد بيومي.(1990). المغرب القديم، ج 9، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.
- ابراهيمي، كمال.(2007). تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، ترجمة محمد البشير شنياتي ورشيد بورويّة، الطباعة الشعبية للجيش: الجزائر.
- بوعزيز، يحي.(2007). الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطة، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر.

2. الأجنبية

- Aumassip, Genette.(2001). L'Algérie des premiers Hommes, Paris : La maison des sciences de l'homme. Editions ibis press.
- Camps, Gabriel.(1960). Aux origines de la Berberie, Massinissa ou les débuts de l'histoire, Libya archéologie – épigraphie.
- Decret, François ; Fantar Mohamed.(1998). L'Afrique du Nord dans l'antiquité, Paris : Payot.
- Gsell, Stéphane.(1972). Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, T5, Otto zeller – verbeg Osnabrück.
- Hugoniot, Henri.(2000). Rome en Afrique, Paris : Flammarion.
- Saoudi, Nour-Eddine.(2002). Les temps préhistoriques en Algérie, Alger : Dalimen.